

الشهادة في سبيل الله (في الكتاب والسنة)

د. مسفر بن سعيد دماس الغامدي (★)

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

(★) ولد سنة ١٣٦٩هـ بقرية عراء بالباحة تخرج من المرحلة الجامعية من جامعة الملك سعود ،
كلية التربية ، قسم الدراسات الإسلامية عام ١٣٩٩هـ حصل على درجة الماجستير من
الجامعة نفسها عام ١٤٠٣هـ تخصص كتاب وسنة حصل على درجة الدكتوراه من جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين - قسم السنة وعلومها عام ١٤٠٧هـ
عين معيداً بالجامعة من عام ١٣٩٩هـ - ١٤٠٣هـ ثم محاضراً بالجامعة من عام ١٤٠٣هـ -
١٤٠٧هـ ثم أستاذاً مساعداً بالجامعة من عام ١٤٠٧هـ عمل عميداً لكلية المعلمين بالباحة
من عام ١٤٠٩ - ١٤١٣هـ .

له عدد من البحوث منها :

- ١ - من أتهم بالتدليس في الصحيحين .
- ٢ - التوكيل وأثره التربوي في الكتاب والسنة .
- ٣ - حكم مس المصحف للمحدث والحائض والنفساء في السنة .
- ٤ - الرحمة في الكتاب والسنة .
- ٥ - العزة في الكتاب والسنة .

أما بعد .. فإن الله قد أمرنا بالجهاد ، قال تعالى : ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١).

وشهد الله تعالى للمجاهدين بالإيمان حيث قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢).

إن الجهاد في سبيل الله ثمرة من ثمرات الإيمان الكامل ، والمجاهدون في سبيل الله قد أصبحوا في منزلة عالية من الإيمان ، فهم يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل الله ، رجاء ما عند الله من الأجر والفضل العظيم بل يطلبون الشهادة في سبيل الله ؛ ليخلدوا أنفسهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ؛ فهم يعتقدون أنهم إذا قتلوا في سبيل الله لا يموتون بل يحيون حياة أبدية ، حقيقية ، فهم يفرحون ، وهم يستبشرون ، وهم يرزقون ، وهذه مقومات الحياة ، لكننا لا نعرف كيفية هذه الحياة ، إلا بما وردت به النصوص الصحيحة الصريحة .

إن الشهادة ثمرة من ثمرات الجهاد في سبيل الله . نسأل الله أن يرزقنا الشهادة في سبيله .

(١) سورة التوبة آية (٤١) .

(٢) سورة الحجرات آية (١٥) .

دلالة الشهادة

معنى الشهادة لغة :

الشهادة من شهد، والشهيد : الحاضر . والشاهد : العالم الذي يبين ما علمه، ورجل شاهد، والجمع أشهاد، وشهود .

وشهد فلان على فلان بحق، فهو شاهد، وشهيد . واستشهد فلان : فهو شهيد، والمشاهدة : المعاينة^(١) .

— وقال القرطبي : فأما الشهادة، فصفة سمي حاملها بالشاهد ويبالغ بشهيد^(٢) .

— وقال ابن العماد^(٣) : تفسير شهيد على سبعة أوجه :

إحداها : يكون لمعنى بلاغ، قال الله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾^(٤) .

ثانيها : يكون لمعنى الحافظ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾^(٥) يعني معه وليكه الحافظ .

ثالثها : يكون لمعنى أمة محمد ﷺ يشهدون للأنبياء عليهم السلام بالبلاغ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾^(٦) .

(١) النهاية لابن الأثير ١٣/٢ ط ١٣٨٣ هـ، لسان العرب ٣/٢٣٨ - ٢٤٣ ط صادر .

(٢) التذكرة للقرطبي ص ١٨٣ ط ١٤٠٧ هـ .

(٣) كشف السرائر في معنى الوجوه والاشباه والنظائر ط الأولى .

(٤) سورة النساء آية (٤١) .

(٥) سورة ق آية (٢١) .

(٦) سورة البقرة آية (١٤٣) .

رابعها : يكون بمعنى المستشهد في سبيل الله ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ ^(١)

خامسها : يكون لمعنى الشهيد الذي يشهد على حق من حقوق المسلمين ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ ^(٢) يعني على الحقوق .

سادسها : يكون بمعنى الحاضر قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ ^(٣) يعني حاضراً .

سابعها : يكون بمعنى شركاء ، قال الله تعالى : ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ^(٤) يعني شركاءكم .

المعنى الاصطلاحي :

– وقال أبو عبد الله محمد بن محمد المنبجي الحنبلي : (اختلف العلماء في ذلك عل أقوال :

– (أحدها) : لأنه حي كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ ^(٥)

– (الثاني) : لأن الله تعالى وملائكته شهدوا له بالجنة .

– (الثالث) : لأن الملائكة تشهده .

– (الرابع) : لقيامه بشهادة الحق حتى قتل .

(١) سورة النساء آية (٦٩) .

(٢) سورة البقرة آية (٢٨٢) .

(٣) سورة النساء آية (٧٢) .

(٤) سورة البقرة آية (٢٣) .

(٥) سورة آل عمران آية (١٦٩) .

- (الخامس): لأنه يشهد ما أعده الله له من الكرامة بالقتل.
- (السادس): لأنه شهد لله بالوجود والالهية بالفعل لما شهد غيره بالقول.
- (السابع): لسقوطه بالأرض وهي الشاهد له.
- (الثامن): لأنه شهد له بوجوب الجنة.
- (التاسع): من أجل شاهده وهو دمه.
- (العاشر): لأنه شهد له بالإيمان وحسن الخاتمة.
- فهذه عشرة أقوال من أماكن متفرقة جمعت لك رخيصة الأثمان، فهذه الأقوال في المخلص الذي قصد بجهاده وجه الله تعالى، والدار الآخرة، فإنه سبحانه وتعالى إذا علم قصد العبد وإخلاصه أغاثه^(١).
- قال تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(٢)
- والشهيد: المقتول في سبيل الله، والجمع شهداء.
- والاسم: الشهادة، واستشهد: قتل شهيداً، وتشهد: طلب الشهادة
- والشهيد: الحي^(٣).

وقال أحمد الدمياطي المشهور بابن النحاس^(٤): «اعلم أن الشهادة رتبة عظيمة ومنزلة جسيمة لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم ولا يناها إلا من سبق له القدر بالفوز المقيم، وهي الرتبة الثالثة من مقام النبوة، كما قال تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾^(٥)

(١) تسلية أهل المصائب ص ٢٢٩ ط الأولى، فتح الباري ٦/ ٤٢ - ٤٣ ط السلفية.

(٢) سورة الكهف آية (٣٠).

(٣) النهاية لابن الأثير ٢/ ٥١٣، لسان العرب ٣/ ٢٣٨ - ٢٤٣.

(٤) مشارع الأشواق ٢/ ٦٩٣ - ٦٩٤ ط الأولى ١٤١٠ هـ.

(٥) سورة النساء آية (٦٩).

وقد صح من حديث عبته بن عبد: أن الشهيد لا يفضلُه النبيون إلا بفضل درجة النبوة.

وسمى الشهيد شهيداً، قيل: لأنه مشهود له بالجنة، قال الجوهرى وغيره، وقيل: لأن أرواحهم شهدت، وأحضرت دار السلام، لأنهم أحياء عند ربهم، وأرواح غيرهم إنما تشهد الجنة يوم القيامة، قال النضر بن شميل: فالشهيد بمعنى الشاهد، أي: هو الحاضر في الجنة، قال القرطبي: وهذا هو الصحيح.

وقال ابن فارس، والشهيد: القتل في سبيل الله قالوا: لأن (ملائكة الله) تشهده، وقيل سمي بذلك لشهادته على نفسه لله عز وجل حين لزمه الوفاء بالبيعة التي بايعه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾^(١)، فاتصلت شهادة الشهيد الحق بشهادة العبد فسماه شهيداً، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «والله أعلم بمن يكلم في سبيله». وقال ابن الانباري: لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة، وقيل: لأنه يشهد عن خروج روحه ما أعد له من الثواب والكرامة، وقيل لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه، وقيل: «لأن عليه شاهداً يشهد كونه شهيداً وهو الدم فإنه يبعث يوم القيامة وأوداجه تشخب دماً وقيل غير ذلك» أ. هـ.

أنواع الشهداء

إن الشهداء أنواع لكن ليسوا في الرتبة سواء أعلاهم: الشهيد في سبيل الله، وهو من أهرق دمه وعقر جواده.

الثاني: المطعون.

(١) سورة التوبة آية (١١١).

الثالث : المبطون .

الرابع : الغريق .

الخامس : صاحب الهدم .

السادس : صاحب ذات الجنب .

السابع : الحريق .

الثامن : المرأة تموت بجمع (أي حامله) .

التاسع : من قتل دون دمه .

العاشر : من قتل دون ماله .

الحادي عشر : من قتل دون أهله .

الثاني عشر : النفساء .

الثالث عشر : السل .

الرابع عشر : من صرع عن دابته .

الخامس عشر : من قتل دون مظلمته .

وتخلص إلى أن الشهيد هو القتل في سبيل الله ، ولم يرد نص ينص على سبب تسميته شهيداً ، لكن ما ذكره العلماء أو أكثره لعله يكون سبباً لتسميته شهيداً والله أعلم .

وقد وردت الأنواع المذكورة في النصوص التالية :

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشهداء خمسة ، المطعون ، المبطون ، والغريق ، وصاحب الهدم ، والشهيد في سبيل الله »^(١) .

(١) فتح الباري ج ٦ ، ص ٤٢ ، رقم ٢٨٢٩ ، صحيح مسلم ج ٣ ، ص ١٥٢١ رقم ١٩١٤
جامع الترمذي ج ٣ ، ص ٣٦٨ رقم ١٠٦٣ ثم قال حديث حسن صحيح ، واخرجه مالك
في الموطأ ، كنز العمال ٤ / ٤١٧ رقم ١١١٨٤ .

قال ابن حجر: «والذي يظهر أن المذكورين ليسوا في المرتبة سواء ويدل عليه ما روى أحمد وابن حبان في صحيحه من حديث جابر، والدارمي وأحمد والطحاوي من حديث عبدالله بن جحش وابن ماجه من حديث عمرو بن عتبة أن النبي ﷺ، سئل أي الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه».

وروى الحسن بن علي الجلواني في (كتاب المعرفة) له بإسناد حسن من حديث ابن أبي طالب قال: (كل موة يموت بها المسلم فهو شهيد غير أن الشهادة تتفاضل)^(١).

وروى البخاري من حديث انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون شهادة لكل مسلم»^(٢).

وأخرج أبو داود والترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعاً (من قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد) وهو صحيح^(٣).

قال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح.

وأخرج مالك من حديث جابر بن عتيك في موت أبي الربيع فقال رسول الله ﷺ: «الشهداء سبعة، سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغريق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد،

(١) فتح الباري ج ٦، ص ٤٤.

(٢) فتح الباري ج ٦، ص ٤٢ رقم ٢٨٣٠.

(٣) انظر إرواء الغليل للألباني ج ٣، ص ١٦٤ رقم ٧٠٨ ط الأولى عام ١٣٩٩ هـ صحيح

الجامع رقم ٦٣٢١ ثم عزاه إلى أحمد والثلاثة وابن حبان وقال عنه صحيح (كنز العمال

٤/ ٤٢٥ رقم ١١٢٣٥، ١١٢٣٦) عن ابن عباس.

والحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمع شهيدة»^(١) وجمع أي حامله .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تعدون الشهداء فيكم قالوا : يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، قال : إن شهداء امتي إذاً لقليل : قالوا : فمن يا رسول الله ؟ قال : من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات في البطن فهو شهيد ، والغريق شهيد »^(٢) .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من قتل دون ماله فهو شهيد »^(٣) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : « يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي ؟ قال : فلا تعطه مالك قال أرأيت إن قاتلني ؟ قال : (قاتله) قال : أرأيت إن قتلني ؟ قال : (فأنت شهيد) قال : أرأيت إن قتلته ؟ قال : (هو في النار) »^(٤) .

وقال رسول الله ﷺ : « فناء أمتي بالطعن والطاعون وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة »^(٥) .

(١) موطأ مالك ج ١ ، ص ٢٣٤ رقم ٣٦ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ج ١ ، ص ٣٥٢ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وعقب الذهبي بقوله : صحيح ، وأخرجه أحمد في . المسند ج (٥ ص ٤٤٦) ورواه أبو داود ، والنسائي ، وابن حبان . كنز العمال ٤ / ١٧٨٣ رقم ١١١٨٣ .

(٢) رواه مسلم ، انظر صحيح الجامع رقم ٦٣٢٥ .

(٣) رواه أحمد وابن ماجه ، والترمذي والنسائي (صحيح الجامع رقم ٦٣٢٠) .

(٤) رواه مسلم .

(٥) ذكره البرهان فوري في (كنز العمال ٤ / ٤١٥ رقم ١١١٧٣) وذكره الألباني في (صحيح الجامع رقم ٤١٠٧) ثم عزاه إلى أحمد والطبراني عن أبي موسى الأشعري والطبراني في الأوسط عن ابن عمر ثم قال عنه صحيح .

وقال رسول الله ﷺ: «قاتل دون مالك حتى تحوز مالك أو تقتل فتكون من شهداء الآخرة»^(١).

وأخرج أحمد والضياء من حديث عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «القتل في سبيل الله شهادة، والطاعون شهادة، والبطن شهادة والغرق شهادة والنفساء شهادة»^(٢).

وأخرج أحمد من حديث راشد بن حبيش قال: قال رسول الله ﷺ: «القتل في سبيل الله شهادة، والطاعون شهادة، والبطن شهادة، والغرق شهادة، والحرق والسُّلَّ شهادة والنفساء يجرها ولدها بسررها إلى الجنة»^(٣).

أخرج أبو الشيخ من حديث عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «السُّلَّ شهادة»^(٤).

روى الطبراني من حديث عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «من صرع من دابته فهو شهيد»^(٥).

روى النسائي من حديث عقبة بن عامر عن النبي ﷺ قال: «خمس

(١) ذكره البرهان فوري في (كنز العمال ٤/ ٤١٥ رقم ١١١٧٤) وذكره الألباني في (صحيح

الجامع رقم ٤١٦٩) ثم عزاه إلى أحمد والطبراني عن مخارق ثم قال عنه: صحيح.

(٢) ذكره الألباني في (صحيح الجامع رقم ٤٣١٤) ثم قال: صحيح (كنز العمال ٤/ ٤١٩ رقم ١١١٩٩).

(٣) ذكره البرهان فوري في (كنز العمال ٤/ ٤١٦ رقم ١١١٧٥) وذكره الألباني في (صحيح الجامع رقم ٤٣١٥) ثم قال عنه حسن.

(٤) ذكره البرهان فوري في (كنز العمال ٤/ ٤١٦ رقم ١١١٧٧) وذكره الألباني في (صحيح الجامع رقم ٣٥٨٥) ثم قال عنه: صحيح.

(٥) ذكره البرهان فوري في (كنز العمال ٤/ ٤١٦ رقم ١١١٧٨) وذكره الألباني في (صحيح الجامع رقم ٦٢١٢). ثم قال عنه: صحيح.

من قبض في شيء منهم فهو شهيد: المقتول في سبيل الله شهيد، والغريق في سبيل الله شهيد، والمبطون في سبيل الله شهيد، والمطعون في سبيل الله شهيد، والنفساء في سبيل الله شهيدة»^(١).

أخرج الطبراني وأحمد والضياء عن صفوان بن أمية قال: قال رسول الله ﷺ: «الطاعون والغرق والبطن والحرق، والنفساء شهادة لأمتي»^(٢). وأخرج البخاري في التاريخ عن عقبه بن عامر عن النبي ﷺ قال: «الغريق في سبيل الله شهيداً»^(٣).

روي الطبراني عن عبدالله بن بسر قال: قال رسول الله ﷺ: «القتيل في سبيل الله شهيد، والمبطون شهيد، والمطعون شهيد، والغريق شهيد، والنفساء شهيدة»^(٤).

أخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى عند ماله فقتل فقتل فهو شهيد»^(٥).

روى النسائي عن عبدالله بن جبر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وما تعدون الشهادة إلا من قتل في سبيل الله؟ إن شهداءكم إذن لقليل القتل في

(١) (كنز العمال ٤/ ٤١٧ رقم ١١١٨٧) صحيح الجامع رقم ٣٢٣٩، ثم قال عنه الألباني: صحيح.

(٢) ذكره البرهان فوري في (كنز العمال ٤/ ٤١٨ رقم ١١١٨٨) وذكره الألباني في (صحيح الجامع رقم ٣٨٤٥) ثم قال عنه: صحيح.

(٣) ذكره البرهان فوري (كنز العمال ٤/ ٤١٨ رقم ١١١٨٩) وذكره الألباني في (صحيح الجامع رقم ٤٠٤٩) ثم قال: صحيح.

(٤) ذكره البرهان فوري في (كنز العمال ٤/ ٤١٨ رقم ١١١٩١، ١١٢٢٥) وذكره الألباني في (صحيح الجامع رقم ٤٣١٧) ثم قال: صحيح، ورقم ٤٠٤٩.

(٥) ذكره البرهان فوري في (كنز العمال ٤/ ٤١٨ رقم ١١١٩٢) وذكره الألباني في (صحيح الجامع رقم ٥٨٢٤) ثم قال صحيح.

سبيل الله شهادة، والبطن شهادة، والحرق شهادة، والغرق شهادة، والمغموم يعني الهدم شهادة، والجنوب شهادة، والمرأة تموت بجمع»^(١).
 روى الإمام أحمد من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يظلم مظلماً فيقاتل إلا قتل شهيداً»^(٢).

روى النسائي والضياء من حديث سويد بن مقرن أن رسول الله ﷺ قال: «من قتل دون مظلومه فهو شهيد»^(٣).

وروى الإمام أحمد والطبراني من حديث عقبه بن عامر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الميت من ذات الجنب شهيد»^(٤).

وأخرج ابن سعد عن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون من شهداء أمتي؟ قالوا: قتل المسلم شهادة، قال: إن شهداء أمتي إذاً قليل؟ قتل المسلم شهادة، والبطن شهادة، والغرق شهادة، والمرأة يقتلها ولدها جمعاً شهادة»^(٥).

طلب الشهادة:

لما علم المؤمنون أجر الشهيد، وما له عند الله من المنزلة العظيمة طلبوا

(١) ذكره البرهان فوري في (كنز العمال ٤/ ٤١٩ رقم ١١١٩٥) وذكره الألباني في (صحيح الجامع رقم ٧٠٠١) ثم قال: صحيح.

(٢) أنظر (كنز العمال ٤/ ٤٢٠ رقم ١١٢٠١) و(صحيح الجامع رقم ٥٦٤١) ثم قال الألباني: صحيح.

(٣) أنظر (كنز العمال ٤/ ٤٢٠ رقم ١١٢٠٥) و(صحيح الجامع رقم ٦٣٢٣) ثم قال الألباني: صحيح.

(٤) أنظر (كنز العمال ٤/ ٤٢٠ رقم ١١٢٠٨) و(صحيح الجامع رقم ٦٦١٤) ثم قال الألباني: صحيح.

(٥) أنظر (كنز العمال ٤/ ٤٢١ رقم ١١٢١٣)، الطبقات لابن سعد ٣/ ٥٢٩.

الشهادة ، بل بذلوا أنفسهم رخيصة في سبيل الله ومن لم يستطع الذهاب إلى ساحات الوغى ، ومقارعة الأعداء تمنى الشهادة ، لكنه تمناها بصدق ، حتى تحصل له ولو مات على فراشه .

وكان القدوة في هذا رسول الله ﷺ فقد تمنى أن يستشهد ثم يحيا ، ثم يستشهد ، ثم يحيا ثم يستشهد .

وأخبر ﷺ أنه لا يتمنى أحد الرجوع إلى الدنيا إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة .

ثم تمنى من بعده الخلفاء الراشدون وأئمة الدين حتى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تمنى الشهادة في سبيل الله ، ووفاة في المدينة فأعطى ما تمنى نسال الله الشهادة في سبيله .

وقد ورد في هذا الباب نصوص كثيرة وروايات متعددة منها :

روى البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «والذي نفسي بيده ، لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يختلفوا عني ، ولا أجد ما أحملهم عليه ، ما تخلفت عن سرية تغدو في سبيل الله ، والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أحيا ، ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل»^(١) .

وروى مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من طلب الشهادة صادقا أعطى ولو لم تصبه »^(٢) .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٦ ص ١٦ رقم ٢٧٩٧ .

(٢) صحيح مسلم ج ٣ ، ص ١٥١٧ رقم ١٩٠٨ ، كتاب الإمارة ، كنز العمال ٤ / ٤٢١ ،

رقم ١١٢١٠ .

وروى مسلم من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه »^(١).
وأخرج البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى »^(٢).

وأخرج مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن عمير بن الحمام أخرج ثمرات فجعل يأكل منهن ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل ثمرات هذه إنها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل^(٣).

وأخرج مسلم والإمام أحمد من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من طلب الشهادة أعطيها ولو لم تصبه »^(٤).

وروى البخاري في (الصحيح) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خطب النبي ﷺ فقال : « أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبدالله بن رواحه فأصيب ، ثم أخذها خالد ابن الوليد عن غير إمرة ففتح له ، وقال : ما يسرنا أنهم عندنا » وفي رواية « ما يسرهم أنهم عندنا ، وعيناه تذرفان »^(٥).

وأخرج البخاري في (الصحيح) من حديث أنس بن مالك رضي الله

(١) صحيح مسلم ج٣، ص١٥١٧ رقم ١٩٠٩، جامع الترمذي ج٤، ص١٨٣، رقم ١٦٥٣، ورواه الأربعة، أنظر الجامع الصحيح رقم ١١١١٧، كنز العمال ٤/ ٤٢١ رقم ١١٢١١.

(٢) فتح الباري ج٦، ص١٤، ١٥، رقم ٢٧٩٥، الترمذي ج٤، ص١٧٧ رقم ١٦٤٣.

(٣) صحيح مسلم ج٣، ص١٥١١ رقم ١٩٠١.

(٤) صحيح الجامع رقم ١١١١٨.

(٥) فتح الباري ج٦، ص١٦ رقم ٢٧٩٨.

عنه عن النبي ﷺ قال: « ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات ، لما يرى من الكرامة »^(١).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ، وأخرج أحمد من طريق ابن أبي عميره أن رسول الله ﷺ قال: « ما من الناس نفس يقبضها ربها عز وجل تحب أن تعود إليكم وأن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد » وقال ابن أبي عميرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: « أقتل في سبيل الله أحب إلى من أن يكون لي أهل المدر والوبر » ثم قال الهيثمي « رجاله ثقات »^(٢).

وأخرج الترمذي في جامعة من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « من سأل الله القتل في سبيل الله صادقاً من قلبه أعطاه الله أجر الشهادة قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح »^(٣).

وأخرج مالك من حديث زيد بن أسلم ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: « اللهم إني أسألك شهادة في سبيلك ووفاة في بلد رسولك »^(٤).

ثمرات الشهادة:

إن الموت من أجل رفع راية الإسلام والتضحية بأعلى ما يملك المسلم وهو روحه أمر عظيم ، لذلك : الجزء من جنس العمل إن أجر الشهيد أعظم

(١) فتح الباري ج٦ ، ص ٣٢ رقم ٢٨١٧ ، مسلم ج٣ ، ص ١٤٩٨ رقم ١٨٧٧ ، الترمذي ج٤ ص ١٨٧ رقم ١٦٦١ ، ١٦٦٢ ، الدارمي في السنن ج٢ ص ١٢٥ رقم ٢٤١٤ ، والبيهقي في السنن الكبرى ج٩ ص ١٦٣ ، وعند أحمد في المسند ج٣ / ٢٥١ .

(٢) مجمع الزوائد ج٥ ص ٢٩٧ .

(٣) جامع الترمذي ج٤ ص ١٨٣ رقم ١٦٥٤ ، صحيح الجامع رقم ١١١٢١ ، كنز العمال ٤٢١ / ٤ رقم ١١٢١٢ .

(٤) الموطأ ج٢ ص ٤٦٢ رقم ٣٤ ، المصنف لعبد الرزاق ٥ / ٢٦١ رقم ٩٥٥٠ من حديث عروة بن عمر .

الأجور، بل من قتل في سبيل الله لا يموت كما يموت غيره، ويكون في الجنة مع الأنبياء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً وما أعظمها من صحبة جزاء على التضحية من أجل هذا الدين العظيم.

إن ثمرات الشهادة ومآثرها كثيرة في الدنيا والآخرة منها:

أولاً: الحياة بعد الإستشهاد مباشرة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ الآيات^(٢).

وقال رسول الله ﷺ: «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا»^(٣).

يقول سيد قطب - رحمه الله -^(٤): (ليس هناك شهداء إلا الذين يقتلون في سبيل الله خالصة قلوبهم لهذا المعنى مجردة من كل ملابسة أخرى، وهؤلاء الشهداء أحياء.. لهم كل خصائص الأحياء، فهم يرزقون عند الله، وهم فرحون بما آتاهم الله من فضله، وهم يستبشرون بمصائر من وراءهم من المؤمنين فهذه خصائص الأحياء من متاع، واستبشار، واهتمام، وتأثير،

(١) سورة البقرة آية: ١٥٤.

(٢) سورة آل عمران الآيات ١٦٩ - ١٧١.

(٣) ذكره ابن النحاس في (مشارع الأشواق ج ٢ - ٦٩٤ - ٦٩٥، وذكر المحقق أن أحمد رواه في المسند ٢٦٦/١ عن ابن عباس، وابن أبي شيبه في الجهاد ٢٩٠/٥، والطبراني في تفسيره ٣٨٨/٧، وموارد الظمآن ص ٣٨٨ والمستدرك ٧٤/٢ وجمع الزوائد ٢٩٤/٥ وقال رجاله ثقات.

(٤) طريق الدعوة ج ١ ص ٣٤٣ ط السادسة.

فما الحسرة على فراقهم وهم أحياء، فوق ما نالهم من فضل الله وفوق ما لقوا عنده من الرزق والمكانة).

ويقول سيد قطب في ظلاله على هذه الآية^(١) وهؤلاء الذين يقتلون في سبيل الله فاعليتهم في نصرة الحق الذي قتلوا من أجله، فاعليتهم مؤثرة، والفكرة التي من أجلها قتلوا ترتوي بدمائهم وتمتد وتأثر الباقيين وراءهم باستشهادهم يقوى ويمتد، فهم ما يزالون عنصراً فعالاً دافعاً مؤثراً في تكييف الحياة وتوجيهها.

وهذه هي صفة الحياة الأولى فهم أحياء أولاً بهذا الاعتبار الواقعي في دنيا الناس، ثم هم أحياء عند ربهم باعتبار آخر لاندرى عن كنهه، وحسبنا إخبار الله تعالى به (أحياء ولكن لا تشعرون) لأن كنه هذه الحياة فوق إدراكنا البشري القاصر المحدود لكنهم أحياء، ومن ثم لا يغسلون كما يغسل الموتى، ويكفنون في ثيابهم التي استشهدوا فيها فالغسل تطهير للجسد الميت وهم أطهار بما فيهم من حياة، وثيابهم في الأرض ثيابهم في القبر لأنهم بعد أحياء.

ثانياً: الفرح بما آتاهم الله من فضله، والاستبشار بما من الله عليهم من نعمة وفضل:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢).

(١) طريق الدعوة جـ ١ ص ٣٤٤.

(٢) سورة آل عمران آية ١٦٩.

ثالثاً : مغفرة الذنوب ، وتكفير السيئات والنجاة من النار :

قال تعالى : ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا أَذْخَلْنَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾^(١).

وروى مسلم في (الصحيح) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « يغفر الله للشهيد كل شيء إلا الدين »^(٢).

وروى ابن ماجه في السنن من حديث المقدم بن معدى كرب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن للشهيد عند الله ست خصال يغفر له عند أول دفعة من دمه ... » الحديث^(٣) واسناده حسن .

وروى مسلم في (الصحيح) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه عن

(١) سورة آل عمران آية ١٩٥ .

(٢) صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥٠٢ رقم ١٨٨٦ انظر (إرواء الغليل ١٧/٥ - ١٨ رقم ١١٩٦) .

قال الدمياطي في (مشارع الأشواق ٢ / ٧٢١ : وقال القرطبي في تفسيره : الدين الذي يحبس صاحبه من الجنة - والله أعلم - هو الذي قد ترك الوفاء ولم يوصي به ، أو قدر على الاداء فلم يؤديه ، أو أدانه في سفه أو سرق ، ومات ولم يوفه ، وأما من أدان في حق واجب كفاقه وعسر ومات ولم يترك وفاء ، فإن الله لا يحبس عنه الجنة إن شاء الله شهيداً كان أو غيره ، لأن على السلطان فرضاً أن يؤدي عنه دينه ، أما من جملة الصدقات أو من أسهم الغارمين أو من الفيء الراجع على المسلمين قال رسول الله ﷺ : « من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى الله ورسوله ، ومن ترك مالا فلورثته » رواه البخاري في التفسير ، سورة الاحزاب : ٣٣ ، ومسلم في الفرائض ٣ / ١٢٣٧ رقم ١٦١١ .

وقال ﷺ : « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد اتلافها اتلفه الله » رواه البخاري ٣ / ٨٣ ، وذكره القرطبي في التذكرة ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٣) سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٩٣٥ رقم ٢٧٩٩ ، وعبد الرزاق في المصنف ج ٥ ص ٢١٥ وسعيد ابن منصور ج ٢ ص ٢٣٤ رقم ٢٥٦٢ ، وأحمد ج ٤ ص ١٣١ ، والترمذي ج ٤ ص ١٨٧ رقم ١٦٦٣ .

رسول الله ﷺ أنه قام فيهم فذكر لهم (أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال) فقام رجل فقال: يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله ﷺ: «نعم، إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر» ثم قال رسول الله ﷺ، كيف قلت؟ قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم، وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين، فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك»^(١).

وروى عبدالرازق الصنعاني في «المصنف» من قول أبي الدرداء قال: القتل يغسل الدرن، والقتل قتلان، كفارة، ودرجه»^(٢).

وعن سهل بن أبي أمامه بن سهل عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أول ما يراق من دم الشهيد تغفر له ذنوبه»^(٣).

رابعاً: دخول الجنة وحصول الأجر والنعمة والفضل العظيم:

قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ بَاجِرٍ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا

(١) صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥٠١ رقم ١٨٨٥.

(٢) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ج ٥ ص ٢٥٥ رقم ٩٥٣٣، ط الثالثة عام ١٤٠٣ هـ.

(٣) أخرجه البيهقي في فضل الشهادة في سبيل الله ٩/ ١٦٣ وقال عنه الألباني في صحيح الجامع

٣٥٤/١ رقم ٢٥٧٥: حسن.

(٤) سورة آل عمران آية ١٩٥.

عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ
مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ﴿١﴾

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ﴾ ﴿٢﴾

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ
نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٣﴾

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ ﴿٤﴾

وأخرج البخاري في باب الجهاد والسير عن أنس رضي الله عنه أن أم
الربيع بنت البراء - وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ فقالت:
يا رسول الله ألا تحدثني عن حارثة، وكان قتل يوم بدر، أصابه سهم غرب
فإن كان في الجنة صيرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه بالبكاء، فقال:
«يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى» وفي
لفظ آخر «أهبلت؟ أجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة وإنه الفردوس
الأعلى» ﴿٥﴾.

وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن

(١) سورة التوبة آية ١١١.

(٢) سورة محمد الآيات ٤، ٥، ٦.

(٣) سورة النساء آية ٧٤.

(٤) سورة النساء آية ٦٩.

(٥) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير - باب من اتاه سهم غرب فقتله ٣/٢٠٦،

٢٠١/٧، الترمذي في تفسير القرآن باب ومن سورة المؤمنين ٥/٣٢٧ رقم ٣١٧٤.

رسول الله ﷺ قال: «عرض عليّ أول ثلاثة يدخلون الجنة، شهيد، وعفيف متعفف، وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه» وقال حديث حسن^(١).

وأخرج البخاري في (الصحيح) من حديث سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة وأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل، لم أر قط أحسن منها، قال: أما هذه الدار فدار الشهداء»^(٢).

وأخرج البخاري في (الصحيح) ومسلم في (الصحيح) واللفظ للبخاري من حديث البراء رضي الله عنه قال: «أتى النبي ﷺ رجل مقنع بالحديد فقال: يا رسول الله: أقاتل أو أسلم؟ قال: أسلم ثم قاتل، فأسلم ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله ﷺ: عمل قليل وأجر كثير»^(٣).

وأخرج البخاري في (الصحيح) واللفظ له، ومسلم في الصحيح من حديث جابر بن عبد الله: «قال رجل للنبي ﷺ وسلم يوم أحد: أرايت إن قتلت فأين أنا؟ قال في الجنة، فألقى ثمرات في يده، ثم قاتل حتى قتل»^(٤).

وروى البخاري في (الصحيح) ومسلم في الصحيح، واللفظ له من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة» فقالوا كيف يا رسول الله؟ قال: «يقاتل

(١) مشارع الأشواق ٢/ ٧٢٣، (الترمذي في فضائل الجهاد باب في فضل الشهادة عند الله ٤/ ١٧٦) وأحمد ٢/ ٤٢٥، فيض القدير ٤/ ٣١٢ رقم ٥٤١٩ من حديث يحيى بن أبي كثير.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٦ ص ١١ رقم ٢٧٩١.

(٣) فتح الباري ج ٦ ص ٢٤ رقم ٢٨٠٨، صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥٠٩، رقم ١٩٠٠.

(٤) فتح الباري ج ٧ ص ٣٥٤ رقم ٤٠٤٦، صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥٠٩ رقم ١٨٩٩.

هذا في سبيل الله عز وجل فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم ، فيقاتل في سبيل الله عز وجل فيستشهد»^(١).

وأخرج النسائي من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه حدثهم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من قاتل في سبيل الله عز وجل من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة ... » الحديث^(٢).

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ما أخرجه أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « الشهداء على بارق نهر باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا » ثم عقب الهيثمي فقال : رواه أحمد وإسناده رجاله ثقات ، ورواه الطبراني في الكبير والأوسط^(٣).

وذكر الهيثمي في (مجمع الزوائد) من حديث عباده بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن للشهيد عند الله عز وجل ست خصال ، أن يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويحلى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه »

(١) فتح الباري ج٦ ص ٣٩ رقم ٢٨٢٦ ، صحيح مسلم ج٣ ص ١٥٠٤ رقم ١٨٩٠ النسائي ٣٨/٦ في الجهاد باب اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله في الجنة .

(٢) سنن النسائي ج٦ ص ٢٥ ط دار الكتاب العربي ، المصنف لعبد الرزاق ج٥ ص ٢٥٥ رقم ٩٥٣٤ ، الترمذي في موضعين ج٤ ص ١٨٣ رقم ١٦٥٤ ، ج٤ ص ١٨٥ رقم ١٦٥٧ . وأحمد ج٥ ص ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، والبيهقي ج٩ ص ١٧٠ وابن ماجه ج٢ ص ٩٣٣ رقم ٢٧٩٢ والحديث بالمتابعات وهي كثيرة صحيح لغيره انظر فضل الجهاد والمجاهدين لأحمد المقدسي تحقيق مبارك الهاجري ط الدار السلفية .

(٣) مجمع الزوائد ج٥ ص ٢٩٤ ومسنند أحمد ج١ ص ٢٦٦ ، والمستدرك للحاكم ج٢ ص ٧٤ ، وانظر (كنز العمال ٣٩٧/٤ رقم ١١٠٩٩) .

ثم قال : (رواه أحمد هكذا قال مثل ذلك ، والبزار والطبراني إلا أنه قال سبع خصال وهي كذلك ورجال أحمد والطبراني ثقات)^(١) وقال الحاكم صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وأخرج ابن ماجه في السنن ، من حديث المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « للشهيد عند الله ست خصال ، يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويحلى حلة الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه » ورجاله رجال الصحيح إلا هشام بن عمار ، وإسماعيل بن عياش حديثهما حسن^(٢) وفي رواية سبع بزيادة (ويوضع على رأسه تاج الوقار)^(٣) .

خامساً : تمنى الرجوع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى بل عشر مرات :

روى البخاري في صحيحه واللفظ له ، ومسلم في الصحيح من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا ، وأن له الدنيا وما فيها ، إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة ، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى »^(١) .

(١) مجمع الزوائد ج٥ ص ٢٩٣ ، انظر (مشارع الأشواق ج٢ / ٧٤٠ ، ٧٤١) ، وقال ابن النحاس : رواه أحمد بإسناد حسن .

(٢) سنن ابن ماجه ج٢ ص ٩٣٥ رقم ٢٧٩٩ ، وعبدالرزاق ج٥ ص ٢٦٥ من المصنف (٤٠) وأخرجه الترمذي في باب (ثواب الشهيد ٤ / ١٨٧ رقم ١٦٦٣) ، وقال حديث صحيح وانظر صحيح الجامع رقم ٥٠٥٨ .

(٣) ذكره البرهان فوري في (كنز العمال ٤ / ٤٠٥ رقم ١١١٣٢) ثم عزاه إلى أحمد والترمذي وغيره من حديث المقدم بن معدي كرب .

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج٦ ص ١٥ رقم ٢٧٩٥ ، صحيح مسلم ج٣ ص ١٤٩٨ رقم ١٨٧٧ .

وأخرج البخاري في (الصحيح) من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة»^(١).

وأخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه يوم أحد، قال رسول الله ﷺ: «يا جابر ألا أخبرك ما قال الله لأبيك؟» قلت بلى، قال: «ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحا فقال: يا عبد الله تمن علي أعطك، قال: يارب تحييني فأقتل فيك ثانية، قال: إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال: يارب فأبلغ من ورأي فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ الآية كلها، وقال الترمذي حسن وابن ماجه بإسناد حسن أيضاً والحاكم قال: صحيح الإسناد^(٢).

وروى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفس محمد بيده لو ددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل»^(٣).

وروى أحمد والنسائي من حديث ابن أبي عميره رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب أن ترجع إليكم وأن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد» قال ابن أبي عميرة: قال رسول الله

(١) فتح الباري ج ١ ص ٣٢ رقم ٢٨١٧ صحيح مسلم ج ٣ ص ١٤٩٨ رقم ١٠٩، كنز

العمال ٤/ ٤٠٥ رقم ١١١٣٣، ١١١٣٥.

(٢) مشارع الأشواق ج ٢ ص ٧١٩.

(٣) مشارع الأشواق ج ٢ ص ٧١٧.

ﷺ : « لأن أقتل في سبيل الله أحب إليّ من أن يكون لي أهل الوبر والمدر »
رواه أحمد بإسناد حسن والنسائي واللفظ له^(١) .

وأخرج أحمد والنسائي من حديث عباده بن الصامت رضي الله عنه
قال رسول الله ﷺ : « ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير
تحب أن ترجع إليكم ولها الدنيا إلا القليل في سبيل الله فإنه يحب أن يرجع إلى
الدنيا فيقتل مرة أخرى لما يرى من ثواب الله له »^(٢) .

سادساً : من يكلم في سبيل الله يأتي يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح
المسك :

قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله -
والله أعلم بمن يكلم في سبيله - إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم ، والريح
ريح المسك » .

رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه^(٣) .

سابعاً : الشهيد في الفردوس الأعلى :

أخرج البخاري في (الصحيح) حديث أم حارثة قال : أتت أم حارثة
بن سراقه النبي ﷺ فقالت يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم
بدر أصابه سهم غرب - فإن كان في الجنة صبرت - وإن كان غير ذلك

(١) كنز العمال ٤/٤٠٦ رقم ١١١٣٧ .

(٢) كنز العمال ٤/٤٠٥ رقم ١١١٣٤ ، صحيح الجامع رقم ٥٥١٤ ثم قال الألباني :
صحيح .

(٣) فتح الباري ج٦ ، ص ٢٠ رقم ٢٨٠٣ ، الترمذي ج٤ ، ص : ١٨٤ ، رقم ١٦٥٦ .

اجتهدت عليه في البكاء، قال : يا أم حارثه، إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى»^(١).

ثامناً: الملائكة تظل الشهيد بأجنحتها :

قال جابر (جيء بأبي إلى النبي ﷺ وقد مثل به ووضع بين يديه ، فذهبت أكشف عن وجهه ، فنهاني قومي ، فسمع صوت نائحة فقيل : ابنة عمرو - أو أخت عمرو - فقال : لم تبكي أو لاتبكي ، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها)^(٢).

تاسعاً: حياة أجساد الشهداء :

روى مالك عن عبدالرحمن بن أبي صعصعة (أنه بلغه أن عمرو بن الجموح ، وعبد الله بن عمرو الأنصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيل قبرهما ، وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد ، وهما ممن استشهد يوم أحد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس ، وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأميظت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت ، وكان بين أحد وبين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة)^(٣).

روى الذهبي أن (ابا طلحة رضي الله عنه غزا في البحر فمات ، فطلبوا جزيرة يدفنونه فيها فلم يقدرُوا عليها إلا بعد سبعة أيام وما تغير)^(٤).

(١) فتح الباري ج٦ ص ٢٦ رقم ٢٨٠٩ .

(٢) رواه البخاري في الصحيح انظر فتح الباري ج٦ ص ٣٢ رقم ٢٨١٦ ، ورواه مسلم في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبدالله بن عمرو بن حرام والد جابر ٤ / ١٩١٧ .

(٣) موطأ مالك ج٢ ص ٤٧٠ رقم ٤٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢ / ٣٤ وقال المحقق : إسناده ، الطبقات لابن سعد ٣ / ٥٠٧ ، وقال ابن عبدالبر (...) وهو حديث متصل من وجوه صحاح عن جابر (مشارع الأشواق ج٢ ص ٧٠١) .

وروى ابن المبارك ، وعبدالرزاق في « مصنفه » كلاهما عن ابن عيينة عن أبي الزير قال : (سمعت جابر بن عبدالله يقول : لما أراد معاوية أن يجري الكظامة قال : من كان له قتييل فليأت قتيله - يعني قتيلى أحد - فأخرجهم رطاباً يتشنون قال : فأصاب المسحاح رجل رجُلٍ منهم فانفطرت دماً^(١) .

وقال القرطبي في التذكرة : (وقد روى كافة أهل المدينة أن جدار قبر النبي ﷺ لما انهدم - أيام خلافة الوليد بن عبدالملك بن مروان وولاية عمر بن عبدالعزيز على المدينة - بدت لهم قدم ، فخافوا ان تكون قدم رسول الله ﷺ فجزع الناس فجاء سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب فعرف أنها قدم جده عمر رضي الله عنه ، وكان قتل شهيداً^(٢) .

ورى الترمذي قصة أصحاب الأخدود وفيه : أن الغلام الذي قتله الملك دفن قال : (فيذكر أنه أخرج في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل) قال الترمذي : حديث حسن غريب^(٣) .

عاشراً : الشهداء لا يفتنون في القبور :

روى الترمذي في جامعه من حديث المقدام بن معدى كرب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « للشهيد عند الله ست خصال ، يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر .. » الحديث^(٤) .

وتقدم حديث عبادة بن الصامت وحديث المقدام بن معدى كرب في « رابعاً » .

(١) مشارع الأشواق ج ٢ ص ٧٠١ .

(٢) التذكرة ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٣) مشارع الأشواق ج ٢ ص ٧٠٣ رقم ١١١٨ .

(٤) جامع الترمذي ج ٤ ص ١٨٧ رقم ١٦٦٣ ثم قال حديث حسن صحيح غريب ، واخرجه

ابن ماجه في السنن ج ٢ ص ٩٣٦ رقم ٢٧٩٣ .

وقال ابن النحاس : (... ولا شك بأن من وقف للقتال ورأى السيوف تلمع وتقطع والأسنة تبرق وتخرق ، والسهام ترشق وتمرق ، والرؤوس تندر ، والدماء تثعب ، والأعضاء تتطاير ، وجاد بنفسه لله تعالى إيماناً به وتصديقاً بوعده ووعيده كما وصف الله المؤمنين في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ (١) .

فيكفيه هذا امتحاناً لإيمانه واختباراً له وفتنة إذ لو كان عنده شك أو ارتياب لولى الدبر ، وذهل عما هو واجب عليه من الثبات ، وداخله الشك والارتياب كما قال تعالى : ﴿ وَلَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (٢) فيكفي الشهيد هذا امتحاناً من سؤال الفتان والله أعلم (٣) .

وأخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عن هذه الآية : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ (٤) ، من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم ؟ قال : هم شهداء الله ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٥) .

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب (صفة الجنة) أطول منه (٦) .

وروى عمار بن أبي حفصة عن حجر رجل من هجر ، عن سعيد بن

(١) سورة الأحزاب آية ٢٢ .

(٢) سورة الأحزاب آية ١٢ .

(٣) سورة الزمر آية ٦٨ .

(٤) مشارع الأشواق ج ٢ ص ٧٣٥ ، ٧٣٦ .

(٥) المستدرک ٢/ ٢٥٣ ووافقه الذهبي .

(٦) أنظر (مشارع الأشواق) لابن النحاس ٢/ ٧٣٦ رقم ١١٤٥ .

جبر في قوله عز وجل : ﴿ فَصَبِّحْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ قال : (هم الشهداء ، ثُبَّةُ الله عز وجل حول العرش متقلدين السيوف)^(١).

وروى ابن المبارك ، عن راشد أبي محمد ، أنه سمع شهر بن حوشب يحدث قال : سمعت ابن عباس يقول : (يجيء الله تبارك وتعالى في ظل من الغمام والملائكة ثم ينادي مناد : سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ، فيقول : عليكم بأوليائي الذين أهرقوا ابتغاء مرضاتي فينطلقون حتى يدنون)^(٢).

حادي عشر : الشهيد لا يشعر بألم القتل ومرتاح من سكرات الموت :

روى الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصه » وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب^(٣).

(١) رواه ابن المبارك في الجهاد (ص ٥٠ رقم ٤٥) بلفظه البخاري في الكبير ٧٣/٣ رقم ٢٦١ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١٤٨/٢ ، والطبري في التفسير ٢٤/٢٠٠ ، والحاكم وقال صحيح وأمره الذهبي (فيض القدير ٤/٧٨ ، ٧٩) أنظر (مشارع الأشواق ٢/٧٣٧) .
(٢) كتاب الجهاد ص ٤٩ رقم ٤٢ وقال المحقق (مشارع الأشواق ٢/٧٣٨) إسناده حسن .
(٣) جامع الترمذي ج ٤ ص ١٩٠ رقم ١٦٦٨ ، وذكره الألباني في الصحيحة ج ٢/٦٨٦ رقم ٩٦٠ ثم عزاه إلى النسائي (٢/٦٢) والترمذي (٣/١٩٠) وابن ماجه (١/١٨٥) والدارمي (٢/٢٠٥) ، وابن بشران في الأمالي (١٨/٢/٧) وأبو نعيم في الحلية (٨/٢٦٤ - ٢٦٥) والبيهقي (٩/١٦٤) والبغوي في شرح السنة (٣/١٤١) كلهم من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم - عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً ... وقال أبو نعيم : ثابت مشهور من حديث القعقاع عن أبي صالح ، ثم قال الألباني : ورجاله كلهم ثقات إلا أن محمد بن عجلان في حفظه شيء من الضعف ، وقد قال فيه الذهبي : إنه متوسط في الحفاظ فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى وقد صحح له جماعة ، منهم ابن حبان ...) .
انظر (مشارع الأشواق ٢/٧٥١ رقم ١١٦٥ ، كنز العمال ٤/٤٠٣ رقم ١١١٦٥ .

وكان علي يحض على القتال ويقول: (إن لم تُقتلوا تموتوا، والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موتٍ على فراش)^(١).

وأخرج ابن ماجه في السنن من طريق أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يجد الشهيد من القتل إلا كما يجد أحدكم القرصه»^(٢).

ثاني عشر: أرواح الشهداء في جوف طير خضر:

روى مسلم في صحيحه من حديث مسروق قال: سألنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٣) قال: أما أنا قد سألنا عن ذلك فقال: (أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوى إلى تلك القناديل الحديث)^(٤).

وأخرج أبو داود واللفظ له والحاكم ومسلم بمعناه من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: مع يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتركوا عن الحرب؟ فقال الله تعالى: (أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله عز وجل) ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ إلى آخر الآية.

(١) مشارع الأشواق ج١ ص ٥٨٨ رقم ٩٨٦ ط الأولى ١٤١٠ هـ.

(٢) سنن ابن ماجه ج٢ ص ٩٣٧ رقم ٢٨٠٢، صحيح الجامع رقم ٣٦٣٩، ٣٦٤٠.

(٣) سورة آل عمران آية (١٦٩).

(٤) صحيح مسلم ج٣ ص ١٥٠٢ رقم ١٨٨٧، عبد الرزاق في مصنفه ٢٦٣/٥ رقم

٩٥٥٤، كنز العمال ٣٩٩/٤ رقم ١١١٠٧، ١١١٢٧.

وقال الحاكم، صحيح على شرط مسلم^(١).

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه واللفظ له والترمذي من حديث كعب ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أرواح الشهداء في صور طير خضر معلقة في قناديل الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة» وإسناده صحيح لكن الترمذي قال: (أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة) وقال: حسن صحيح^(٢).

وقال ابن النحاس: (جعل الله أرواح الشهداء في ألطف الأجساد وهو الطير، الملون بألطف الألوان وهو الخضر، يأوى إلى ألطف الجمادات وهي القناديل المنورة والمفرحة في ظل عرش اللطيف الرحيم لتكمل لها لذة النعيم في جوار الرب الكريم، فكيف يظن أنها محصورة، كلا والله إن هذا هو الفوز العظيم لمثل هذا فليشمر المشمرون وعليه فليجتهد المجاهدون)^(٣).

وذكر ابن النحاس: أن أحمد بن حنبل روى في مسنده عن الإمام محمد ابن أدريس الشافعي، عن الإمام مالك بن أنس عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نسمة المؤمن طائر يعلق من شجرة الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه» ثم قال: وهذا حديث عظيم صحيح عزيز الوجود لأنه اجتمع في سنده ثلاثة من الأئمة الأربعة، وهو الحديث الذي أشار إليه القرطبي بقوله، وفي حديث كعب بن مالك، والله أعلم^(٤).

(١) سنن أبي داود ج٣ ص ٣٢ رقم ٢٥٢٠، المستدرک ج٢ ص ٨٨، صحيح مسلم ج٣ ص ١٥٠٢ رقم ١٨٨٧.

ج (٢) مشارع الأشواق ج٢ ص ٧٢٩، ٧٣٠.

(٣) مشارع الأشواق ج٢ ص ٧٣٢.

(٤) رواه أحمد في المسند ٤٥٥/٦، والنسائي ١٠٨/٤، والموطأ ٢٤٠/١ رقم ٤٩، وابن

وقال ابن النحاس : (.. الذي يظهر لي - والله أعلم - من الحكمة في جعل أرواحهم في هذه الأجساد : أنهم لما جاءوا بأجسادهم الكثيفة لله تعالى وبذلوها في حبه وعرضوها للآلام والمشاق الشديدة، وسمحوا بها للفناء امتثالاً لأمر الله وطلباً لمرضاته، عوضهم عنها أجساداً لطيفة في دار النعيم الباقي يأكلون بها ويشربون ويسرحون في الجنة حيث يشاءون ولما كان ألطف الحيوانات أجساماً الطير وألطف الألوان الأخضر، وألطف الجمادات الشفافة الزجاج، كما قال تعالى : ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾^(١).

وإن كانت من ذهب كما في حديث ابن عباس فهو المفرح طبعاً وخاصية. وناهيك بذهب الجنة، مفرحاً، فلذلك - والله أعلم - جعل الله أرواح الشهداء في ألطف الأجساد وهو الطير الملون بألطف الألوان وهو الخضرة، يأوى إلى ألطف الجمادات وهي القناديل المنورة والمفرحة في ظل عرش اللطيف الرحيم، لتكمل لها لذة النعيم في جوار الرب الكريم، فكيف يظن إنها محصورة؟ كلا والله أن هذا هو الفوز العظيم لمثل هذا فليشمر المشمرون وعليه فليجتهد المجاهدون^(٢) كما تقدم .

ثالث عشر : دم الشهيد أحب شيء إلى الله :

أخرج الترمذي في جامعه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين ، قطرة من

== ماجه ١/٤٦٦ ، ٢/٤٢٨ ، رقم ٤٢٧١ ، والهيثمي في جمع الزوائد ٢/٣٢٩ ، أنظر

(مشارع الأشواق ج ٢ ص ٧٣٢-٧٣٣).

(١) سورة النور آية ٣٥ .

(٢) مشارع الأشواق ج ٢ ص ٧٣١-٧٣٢ .

دموع في خشية الله ، وقطرة دم تهراق في سبيل الله ، وأما الأثران ، فأثر في سبيل الله ، وأثر في فريضة من فرائض الله » ثم قال : هذا حديث حسن غريب^(١) .

رابع عشر : الشهيد له دار ما أحسن منها :

روى البخاري في الصحيح من حديث سمرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة وأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل ، لم أرقط أحسن منها ، قال : أما هذه الدار فدار الشهداء »^(٢) .

خامس عشر : الشهداء أول من يدخل الجنة :

روى الترمذي في جامعه من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة ، وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ، ونصح لسيده ، وعفيف متعفف ذو عيال ... » الحديث ثم قال : حديث حسن وهو كما قال^(٣) .

سادس عشر : الشهيد يشفع في أهل بيته :

روى البيهقي من حديث أم الدرداء قالت : سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ : « يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته »^(٤) وتقدم

(١) جامع الترمذي ج ٤ ص ١٩٠ رقم ١٦٦٩ .

(٢) صحيح البخاري (فتح الباري ج ٦ ص ١١ رقم ٢٧٩١) .

(٣) جامع الترمذي ج ٤ ص ١٧٦ حديث رقم ١٦٤٢ .

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ١٦٤ ط الأولى سنة ١٣٥٦ ، أبو داود ج ٣ ص ١٥ رقم الحديث ٢٥٢٢ ، ورواه ابن حبان في الصحيح ، وقال عنه الألباني في صحيح الجامع : صحيح ٣٤٢/٦ ، أنظر موارد الظمان ص ٣٨٨ رقم ١٦١٢ (مشارع الأشواق ٧٣٨/٢) (كنز العمال ٤١٠/٤ رقم ١١١٥١) ، (صحيح الجامع رقم ٧٩٤٩) .

حديث المقدام بن معدى كرب في « رابعا » وفيه أن الشهيد يشفع في سبعين من أهله .

سابع عشر : الشهداء لا يصعقون في نفخة الصور : (الفرع)

روى الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية :

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾^(١) .

من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم ؟ قال : هم شهداء الله^(٢) .

وتقدم حديث عباده وحديث معدى كرب في « رابعا » (ويأمن من الفرع الأكبر) .

ثامن عشر : لا يحف دم الشهيد حتى يرى الحور العين :

روى عبدالرزاق بإسناد صحيح عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال : إذا التقى الصفان أهبط الله الحور العين إلى السماء الدنيا فإذا رأى الرجل يرضين قدمه قلن : اللهم ثبته ، وإن فر إحتجن منه ، فإن هو قتل نزلتا إليه فمسحتا التراب عن وجه وقالت : (اللهم عفر من عفره ، وترب من تربه)^(٣) .

(١) سورة الزمر آية رقم ٦٨ .

(٢) المستدرك للحاكم ج ٢ ص ٢٥٣ ثم قال هذا حديث صحيح بإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : صحيح (خ م) .

(٣) أخرجه عبدالرزاق في الجهاد ، باب فضل الجهاد ٢٥٨ / ٥ رقم ٩٥٤٠ أنظر (مشارع الأشواق ٧٤٧ / ٢ رقم ١١٥٧) .

تاسع عشر : أفضل الشهداء من أهریق دمه وعقر جواده :

روى أحمد ، وابن أبي شيبة ، وأبو يعلى بإسناد رجاله الصحيح وابن حبان في صحيحه عن جابر رضي الله عنه ، قال : قال رجل : يا رسول الله أي الجهاد أفضل ؟ قال : (أن يعقر جوادك ، ويهراق دمك)^(١).

وروى ابن أبي شيبة عن عبدالله بن عمرو مثله^(٢).

وعن عبدالله بن حبشي الخنعمي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل : أي الأعمال أفضل ؟ قال : (إيمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه وحجة مبروة) قيل فأبي الصلاة أفضل ؟ ، قال : (طول القنوت) قيل : فأبي الصدقة أفضل ؟ قال : (جهد المقل) قيل : فأبي الهجرة أفضل قال : (من هجر ما حرم الله) قيل : فأبي الجهاد أفضل ؟ قال : (من جاهد المشركين بماله ونفسه) قيل : أي القتل أشرف ؟ قال : (من أهریق دمه وعقر جواده) رواه أبو داود والنسائي واللفظ له^(٣).

(١) أحمد ٣٠٠/٣ عن جابر بلفظه ، « مصنف ابن أبي شيبة » في الجهاد ٥/٢٩٠ ، من طريق المصنف ، عن وسيع به ، « مجمع الزوائد » ، في الجهاد ، باب أي الجهاد أفضل ٥/٢٩١ عن جابر به جزء حديث قال الهيثمي : روى مسلم بعض هذا ورجال أبي يعلى والصغير رجال صحيح ورواه أحمد بنحوه - « موارد الضمان » في الجهاد ، باب ما جاء في الشهادة ص ٣٨٧ رقم ١٦٠٨ ، من طريق سفيان عن الأعمش به ، (مشارع الأشواق ٢/٧٤٧ - ٧٤٨) مع تحقيقه .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة في الجهاد ٥/٢٩١ عن عبدالله بن عمرو ، به الجامع الصحيح رقم ١١١٩ ، كنز العمال ٤/٣٩٩ رقم ١١١٠٦ .

(٣) « سنن أبي داود » باب طول القيام ٢/١٤٦ رقم ١٤٤٩ من طريق أحمد بن حنبل عن حجاج بنحوه مختصراً النسائي في الزكاة ، باب جهد المقل ٥/٥٨ بلفظه ، رواه أحمد ٣/٤١٤ من طريق المصنف عن حجاج به والدارمي في الصلاة باب أي الصلاة أفضل ١/٣٣١ ثم قال البنا محقق الدارمي : سكته عنه ، أبو داود والمنذري فهو صالح للاحتجاج ١٩/٢٥ يعني حجاج (مشارع الأشواق ٢/٧٤٨) .

وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال : « أن يُسَلِّمَ قلبك ، وأن يسَلِّمَ المسلمون من لسانك ويدك » ، قال : فأني الإسلام أفضل ؟ قال : (الإيمان) قال : وما الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت » ، قال : فأني الإيمان أفضل ؟ قال : (الهجرة) ، قال : وما الهجرة ؟ قال : (أن تهجر السوء) قال : فأني الهجرة أفضل ؟ قال : (الجهاد) ، قال : وما الجهاد ؟ قال : « أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم » قال : فأني الجهاد أفضل ؟ قال : (من عقر جواده ، وأهريق دمه) ^(١) .

عشرون : الشهيد في سبيل الله أفضل ممن انتصر ورجع سالماً :

وروى ابن المبارك عن جرير بن حازم قال سمعت عبدالله بن عبيد بن عمير يقول : مر عمرو بن العاص ، فطاف بالبيت فرأى حلقة من قریش جلوساً ، فلما رآوه قالوا : أهشام كان أفضل في أنفسكم أو عمرو بن العاص فلما فرغ من طوافه جاء فقام عليهم فقال : إني قد علمت أنكم قد قلتم شيئاً حين رأيتموني فما قلتم ؟ قالوا : ذكرناك وهشاماً فقلنا : أيهما أفضل ؟ فقال : سأخبركم عن ذلك ، إنا شهدنا اليرموك ، فبات وبت يسأل الله الشهادة وأسأله إياها ، فلما أصبحنا رزقها وحرمتها ، ففي ذلك يتبين لكم فضله عليّ) ^(٢) .

وقال ابن النحاس في «المشارع» : وهذا تصريح من عمرو رضي الله عنه بما تقدم من فضل الشهيد على من رجع سالماً ^(٣) .

(١) رواه أحمد في المسند ١١٤/٤ بلفظه وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٥٩ ، ٢/٢٠٧ ثم قال : رواه أحمد والطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، أنظر (مشارع الأشواق ٢/٧٤٩ رقم ١١٦٠) .

(٢) الجهاد لابن المبارك ص ٩٥ رقم ١١٤ .

(٣) مشارع الأشواق لابن النحاس ٢/٧٥٠ رقم ١١٦٣ ثم قال المحقق : وهذا الحديث إسناده رجاله ثقات .

واحد وعشرون : الملائكة يدخلون على الشهداء من كل باب يسلمون عليهم :

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أول ثلة تدخل الجنة ، الفقراء المهاجرون الذين تُتقى بهم المكاره إذا أمروا سمعوا وأطاعوا ، وإن كانت للرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صدره ، وإن الله عز وجل ليدعوا يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها ، فيقول : (أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا أو أودوا وجاهدوا في سبيلي ، أدخلوا الجنة ، فيدخلونها بغير حساب وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون : ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ، ونقدس لك ، من هؤلاء الذين آثرتهم علينا ؟ فيقول الرب عز وجل : هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأودوا في سبيلي ، فتدخل عليهم الملائكة من كل باب : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ^(١) .

اثنان وعشرون : الشهيد في سبيل الله رضي الله عنه رضا لا سخط بعده :

روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه ، قال : جاء أناس إلى النبي ﷺ فقالوا : أبعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة ، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار ، يقال لهم : القراء - فيهم خالي حرام - يقرأون

(١) رواه أحمد ١٦٨/٢ بلفظه ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥٩/١٠ ثم قال عن الرواية الأولى ، رواه أحمد والبخاري والطبراني ... رجالهم ثقات .. وقال عن الرواية الثانية رجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عشانة وهو ثقة .

وذكره الهيثمي أيضاً في « موارد الظمان » ص ٦٣٦ ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک ٧٢/٢ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وذكره ابن النحاس (مشارع الأشواق ٧٥٦/٢ رقم ١١٦٩) ثم قال : رواه أحمد والبخاري ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال صحيح الإسناد .

القرآن ويتدراسونه بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشتررون به الطعام لأهل الصفة والفقراء، فبعثهم النبي ﷺ فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللهم أبلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك ورضينا عنك ورضيت عنا، قال: وأتى رجل حراما خال أنس، فطعنه برمح حتى أنفذهما فقال حرام: فزت ورب الكعبة، فقال رسول الله ﷺ: «إن أخوانكم قد قتلوا، وأنهم قالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك ورضينا عنك ورضيت عنا»^(١).

ثلاثة وعشرون: لا يشترط للشهيد أعمال صالحة قبل الشهادة:

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل مقنع بالحديد، فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟ قال: أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله ﷺ: «عمل قليل وأجر كثير» رواه البخاري^(٢).

وعن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر، خرجت سرية، فأخذوا إنسانا معه غنم يرعاها فجاءوا به إلى رسول الله ﷺ فكلمه ما شاء الله أن يكلمه، فقال له الرجل: أني قد آمنت بك وبما جئت به، فكيف بالغنم فإنها أمانة، وهي للناس الشاه والشاتان؟ قال: أحص ووجهها ترجع إلى أهلها، فأخذ قبضة من حصاء أو تراب فرمى

(١) رواه البخاري في الصحيح ٤٢/٥ عن أنس بنحوه، ومسلم في الصحيح ١٥١١/٣ رقم ٦٧٧ عن أنس بلفظه (وذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق ٢/٧٥٧ رقم ١١٦٩).
(٢) رواه البخاري ٢٠٦/٣ بلفظه، ومسلم ١٥٠٩/٣ رقم ١٩٠٠، وأحمد ٢/٢٩١، وسعيد منصور في الجهاد ٢/٢٣١ رقم ٢٥٥٥، وذكره ابن النحاس في (مشارع الأشواق ٢/٧٥٩ رقم ١١٧٥، ١١٧٦).

به وجوهها، فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاه إلى أهلها، ثم تقدم إلى الصف فأصابه سهم فقتله ولم يصل لله سجدة قط .

قال رسول الله ﷺ : أدخلوه الخباء، فأدخل خباء رسول الله ﷺ حتى دخل عليه رسول الله ﷺ ثم خرج فقال : « لقد حسن إسلام صاحبكم لقد دخلت عليه وإن عنده لزوجتين من الحور العين » ثم قال ابن النحاس : رواه الحاكم، والبيهقي، عن شر حبيب بن سعد عن جابر، قال الحاكم : صحيح الإسناد .

قال ابن النحاس : أسم هذا الشهيد (يسار) وكان عبداً لعامر اليهودي وقال ابن عبد البر : (سماء الواقدي « يساراً » ، وسماه ابن اسحاق أسلم) والله أعلم^(١) .

أربع وعشرون : الشهداء يضحك الله تعالى إليهم :

قال رسول الله ﷺ : « الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول ، لا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلوا ، فأولئك يلقون في الغرف العلا من الجنة يضحك إليهم ربك ، إن الله تعالى إذا ضحك إلى عبده المؤمن فلا حساب عليه »^(٢) .

وفي رواية : (أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة ،

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ١٣٦/٢ ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وذكره ابن النحاس في (مشارع الأشواق ٧٦١/٢ رقم ١١٧٩) .

(٢) صحيح الجامع رقم ٣٦٣٤ وذكر أنه عند الطبراني في الأوسط عن نعيم بن هيار ويقال : عمار ، تخرج الترغيب ١٩٣/٢ ، والإمام أحمد ، وذكره البرهان فوري في (كنز العمال ٣٩٣/٤ رقم ١١١٠٤) .

يضحك إليهم ربك، فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه^(١).

روى البخاري ومسلم واللفظ له من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة فقالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: يقاتل هذا في سبيل الله عز وجل فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم، فيقاتل في سبيل الله عز وجل فيستشهد»^(٢).

والحمد لله رب العالمين،،،

(١) صحيح الجامع ١/٣٦٣ رقم ١١١٨ ثم عزاه المصنف إلى الإمام أحمد والطبراني وأبو يعلى.

(٢) فتح الباري ٦/٣٩ رقم ٢٨٢٦، صحيح مسلم ٣/١٥٠٤ رقم ١٨٩٠ النسائي ٦/٣٨ وقد تقدم في رابعاً.

أنظر صحيح الجامع رقم ٣٧٨٠، ١١١٢٤، ذكره البرهان فوري في (كنز العمال رقم ٤/٤٠٢ رقم ١١١٢٣، ١١١٢٤).

« ملخص »

عنوان البحث : الشهادة في سبيل الله « في الكتاب والسنة » .

المقدمة : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد فإن الله أمر بالجهاد فقال : ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ التوبة / ٤١ ، والجهاد له ثمرات منها :

الشهادة في سبيل الله وهي أعظم الثمرات .

دلالة الشهادة : الشهيد : اسم من أسماء الله ، وهو المقتول في سبيل الله ، وقيل : سمي شهيداً لأنه حي ، أو لأن الملائكة تشهده ، وهي رتبة عظيمة ، وهي الرتبة الثالثة من مقام النبوة قال تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ النساء / ٦٩ .

أنواع الشهداء : ١ - الشهيد في سبيل الله . ٢ - المطعون . ٣ - المبطون . ٤ - الغريق . ٥ - صاحب الهدم . ٦ - من قتل دون ماله . ٧ - من قتل دون دمه . ٨ - من قتل دون دينه . ٩ - من قتل دون أهله . ١٠ - صاحب ذات الجنب . ١١ - الحريق . ١٢ - المرأة تموت بجمع . ١٣ - السل . ١٤ - من صرع عن دابته . ١٥ - من قتل دون مظلمته . ١٦ - النفساء .

وهذه الأنواع ليست على درجة واحدة بل متفاوتة لكن أعلاها الشهادة في سبيل الله .

طلب الشهادة : ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيأ ، ثم أقتل ، ثم أحيأ ، ثم أقتل ، ثم أحيأ ثم

أقتل» رواه البخاري ١٦/٦ رقم ٢٧٩٧، وثبت أنه قال: «من طلب الشهادة صادقاً اعطيها ولو لم تصبه» مسلم ١٥١٧/٣ رقم ١٩٠٨.

مآثر وثمرات الشهادة : منها :

١ - أن الحياة بعد الاستشهاد مباشرة : قال تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ البقرة/١٥٤

٢ - الفرح بما آتاه الله من فضله، والاستبشار بما من الله عليه من نعمة وفضل : قال تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ آل عمران/١٦٩.

٣ - مغفرة الذنوب، وتكفير السيئات والنجاة من النار : قال تعالى : ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخِلَتْهُمْ جَنَّاتُ بَحْرٍ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ آل عمران/١٩٥.

٤ - دخول الجنة وحصول الأجر والنعمة والفضل العظيم : قال تعالى : ﴿وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء/٧٤.

٥ - تمنى الرجوع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى بل عشرات المرات : قال رسول الله ﷺ : «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة» صحيح البخاري ٣٢/١ رقم ٢٨١٧، صحيح مسلم ١٤٩٨/٣ رقم ١٠٩.

٦ - من يكلم في سبيل الله يأتي يوم القيامة اللون لون الدم، والريح ريح المسك : قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في

سبيل الله - والله أعلم بمن يكلم في سبيله - إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم، والريح ريح المسك» صحيح البخاري ٢٠/٦ رقم ٢٨٠٣ وغيره .

٧ - الشهيد في الفردوس الأعلى : قال رسول الله ﷺ لأُم حارثة : « يا أُم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى » صحيح البخاري .

٨ - الملائكة تظل الشهيد بأجنحتها : قال النبي ﷺ في استشهاد عبد الله ابن حرام والد جابر قال : « لا تبك ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها » صحيح البخاري ٣٢/٦ ، ٢٨١٦ ، صحيح مسلم ١٩١٧/٤ .

٩ - حياة أجساد الشهداء : حفر السيل عن قبر عمرو بن الجموح وعبد الله ابن عمرو ، وهما ممن استشهد يوم أحد ، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس ... وكان بين أحد وبين يوم حفر عنهما ٤٦ سنة » الموطأ ٤٧٠/٢ .

١٠ - الشهداء لا يفتنون في القبور : قال رسول الله ﷺ : « للشهيد عند الله ست خصال ، يغفر له في أول دفعه ويرى مقعده من الجنة ، ويحار من عذاب القبر » جامع الترمذي ١٨٧/٤ رقم ١٦٦٣ ثم قال : حسن صحيح غريب .

١١ - الشهيد لا يشعر بألم القتل ومرتاح من سكرات الموت : قال رسول الله ﷺ : « ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة » الترمذي ١٩٠/٤ رقم ١٦٦٨ ثم قال : حسن صحيح غريب .

١٢ - أرواح الشهداء في جوف طير خضر : روى الترمذي قال رسول الله

عليه السلام: «أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة» ثم قال حسن صحيح (مشارع الاشواق ٧٢٩/٢ / ٧٣٠).

١٣ - دم الشهيد أحب شيء إلى الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين قطرة من دموع في خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله..» جامع الترمذي ١٩٠/٤ رقم ١٦٦٩ ثم قال حسن غريب.

١٤ - الشهيد له دار ما أحسن منها: قال رسول الله: «رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي شجرة وأدخلاني داراً هي أحسن وأفضل، لم أرقط أحسن منها، قال: أما هذه الدار فدار الشهداء» صحيح البخاري ١١/٦ رقم ٢٧٩.

١٥ - الشهداء أول من يدخل الجنة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة، فالشهيد، ..» جامع الترمذي ١٧٦/٤ رقم ١٦٤٢.

١٦ - الشهيد يشفع في أهل بيته: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته» صححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٧٩٤٩.

١٧ - الشهداء لا يصعقون في نفخة الصور: «سأل رسول الله جبريل عن هذه الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ الذين لا يصعقون هم شهداء الله» الحاكم ٢٥٣/٢ ثم صححه.

١٨ - لا يجف دم الشهيد حتى يرى الحور العين: «إذا التقى الصفان أهبط الله الحور العين إلى السماء الدنيا فإذا رأى الرجل يرضين قدمه،

قلن : اللهم ثبته وإن فر احتجبين ، فإن هو قتل نزلنا إليه فمسحنا التراب عن وجهه .. » الحديث إسناده صحيح عن عبدالله بن عجير بن عمير وهو موقوف عند عبدالرزاق ٢٥٨ / ٥ ومشارع الأشواق ٧٤٧ / ٢ رقم ١١٥٧ .

١٩ - أفضل الشهداء من أهریق دمه وعقر جواده : قال رجل يارسول الله : أي الجهاد أفضل ؟ قال : « أن يعقر جوادك ويهراق دمك » رواه أحمد وأحمد وابن أبي شيبة وذكره الهيثمي ثم قال رجاله رجال الصحيح ، أحمد ٣ / ٣٠٠ ، مشارع الأشواق ٧٤٧ / ٢ - ٧٤٨ .

٢٠ - الشهيد في سبيل الله أفضل ممن انتصر ورجع سالماً : قال عمرو بن العاص : « إنا شهدنا اليرموك ، فبات - يعني هشام - وبت يسأل الله الشهادة وأسأله إياها ، فلما أصبحنا رزقها وحرمتها ، ففي ذلك يتبين لكم فضله عليّ » . الجهاد لابن المبارك .

٢١ - الملائكة يدخلون على الشهداء من كل باب يسلمون عليهم : قال عبدالله بن عمرو « وإن الله عز وجل ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول : أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا أو أوذوا وجاهدوا في سبيلي : أدخلوا الجنة ، فيدخلونها بغير حساب ، وتأتي الملائكة فيسجدون ... فتدخل عليهم الملائكة من كل باب : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » رواه أحمد ١٦٨ / ٢ ، وذكره الهيثمي في المجمع ثم قال رجاله رجال الصحيح إلا أبي عنانة وهو ثقة .

٢٢ - الشهيد في سبيل الله يرضى الله عنه رضا لا سخط بعده : روى البخاري وغيره قصة مقتل القراء وفيهم عبدالله حرام عندما طعن قال : فرت ورب الكعبة فقال رسول الله ﷺ : « إن إخوانكم قد

قتلوا، وإنهم قالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك، ورضينا عنك
ورضيت عنا» صحيح البخاري ٤٣/٥، ومسلم ١٥١١/٣ رقم
٦٧٧.

٢٣ - لا يشترط للشهيد أعمال صالحة قبل الشهادة: روى الشيخان عن
البراء قال: أتى النبي ﷺ رجل مقنع بالحديد فقال: يا رسول الله
أقاتل أو أسلم؟ قال: أسلم ثم قاتل. فأسلم ثم قاتل فقتل. فقال
رسول الله ﷺ: «عمل قليل وأجر كثير» صحيح البخاري
٢٠٦/٣، مسلم ١٥٠٩/٣.

٢٤ - الشهداء يضحك الله تعالى إليهم: قال رسول الله ﷺ: الشهداء
الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول، لا يلتفتون بوجوههم
حتى يقتلوا، فأولئك يلقون في الغرف العلاء من الجنة يضحك إليهم
ربك، إن الله تعالى إذا ضحك إلى عبده المؤمن فلا حساب عليه.
صحيح الجامع رقم ١١١٨ وقال صحيح.
والحمد لله رب العالمين،،